رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح المحرر لابن عبدالهادي)531(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس الخامس والثلاثون بعد المئة في مذاكرة المحرر الحافظ ابي عبد الله محمد ابن عبد الله ابن عبد الهادي المقدسي رحمه الله - 00:00:00
ونحن في اثناء الكتاب الجامع من اخر هذا المحرر نعم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولوالديه ولمشايخه وجميع - 00:00:27
المسلمين وجميع الحاضرين وان جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما قال رحمه الله وعن جابر. نعم. قال رحمه الله تعالى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم - 00:00:43
ظلمات يوم القيامة. واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم. حملهم على ان سفكوا دم فائهم واستحلوا محارمهم هذا حديث يرويه جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله تعالى عنهما - 00:01:07
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وهذا مناسبة بديعة ان يأتي بهذا الحديث اثر حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:01:32
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا في هذا الحديث اتقوا الظلم. اتقوه احذروه وتجنبوه واجعلوا بينكم وبين الظلم وقاية بالعدل واعطاء الحقوق اهلها ثم ذكر علة من علل تحريمه ان الظلم ظلمات يوم القيامة - 00:01:59
كيف يكون الظلم ظلمات يوم القيامة ظلمات اي لا لا نور فيها وليس ظلم واحد بل ظلمات متراكبة الله ولي الذين امنوا يخرجهم من اين؟ الى اين؟ من الظلمات الى النور - 00:02:24
والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وفي الحديث من ظلم قيد شبر من الارض اي موضع يسير طوقه يوم القيامة من سبع اراضين وهذا الظلم في التعدي على ماذا الغير - 00:02:46
سواء كان مالا نقديا او متاعا عرضا سيارة بيتا مزرعة عاقبته وخيمة فبالظلم حصل القتل وبالظلم حصل الهرج والسب والشتم وتأملوا في قضايا القصاص مبدأها من هذا الامر يختلف اخ مع اخيه او ابن عمه - 00:03:07
على حد ارض ومزرعة وعقمها وحفادها ويتضاربان ويتخاصمان ويحظر الشيطان ويقتل احدهما الاخر فيندم وان لم يقتله في الحال اغتاظ منه وحمل عليه غيظا فاورثه نفسه وغيره وانتهى بهم ان لم يسعدوا في هذه الدنيا ولم يسعد يوم القيامة - 00:03:35
فهذا ضرب من دروب انه ظلمات يوم القيامة. اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وانت ايها الظالم بتعديك على مال مسلم او غير مسلم حتى الظلم للكفار حرام او تعديك على عرض مسلم - 00:04:09
او دمه هل تظن انه يوم القيامة سيعفو عنك يسمح لك يحتاج الى حسنة يتزود بها او سيئة يتخفف منها وهذا من وجوه قوله فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:31
في قوله يوم القيامة لان يوم القيامة يأخذ بقلوب المؤمنين ويرعبهم ويخوفهم ذلك المقام ولهذا انيط غير حكم من الاحكام بيوم القيامة لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر الا ومعها ذو محرم - 00:04:56
الظلم ظلمات يوم القيامة فذكر يوم القيامة ليكون محفزا لتذكر الانسان الا يخسر الخسارة في ذلك اليوم قال واتقوا الشح ما الشح طمع الدنيا ومنه البخل فان البخل سببه طمعه - 00:05:19
لما عنده ان يزول واتقوا الشح فان الشح وش يورث المنازعة والمخاصمة لاجل الدنيا. يتكثر منها فان الشح اهلك من كان قبلكم.

تنافسوا على الدنيا كل يريد ان ينال منها باكثر ما يستطيع - 00:05:43
واورثهم ذلك الشح المنافسة واورثهم مع المنافسة الاحقاد والظغائن والحسد ولا تهنأ نفسه ان ينال قريبه ان ينال قريبه رفعة بل تطبخ نفسه غيظا وحقدا عليه ليزول عنه ذلك هذا من الشح - 00:06:06
واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم اي هذا الشح والتنافس والطمع والشفح في الدنيا ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمه من المحارم المال والبيوت من المحارم الاعراف من المحارم - 00:06:35
من قتل فاخذ زوجة قتيله المحارم وهذا من التنافس على الدنيا والطمع فيها وتأملوا الجوع انفع لكم من الشبع والقلة خير لكم من الكثرة الناس الى عهد ليس بالبعيد قلة في ذات ايديهم - 00:07:01
لكن نفوسهم هنيئة طيبة حتى غدوا يسمونه زمن الطيبين مع ان الدنيا وسط والحياة ما هي فارهة لكنهم اهنأوا في عيشهم كثرت الدنيا في ايدينا وعظم معها الشح والطمع في قلوبنا وانفسنا - 00:07:34
ما النتيجة تنافسنا على الدنيا اهلكتنا بانواع المهالك ويؤيد هذا الحديث ما جاء في الصحيحين لما جاء ابو عبيدة عابد الجراح رضي الله عنه في صدقات اهل البحرين اين البحرين - 00:07:57
شرق الجزيرة العربية. شرق الجزيرة يعني الدهناء ولا عريعرة ولات زرية ولا يبرين كل هذي بالشرع ها البحرين هي هجر المسماة الان بالاحساء وهي بلد نخل وزرع وفيها بيع وشراء - 00:08:19
فلما قدم بصدقات اهل البحرين صلى الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فامتلأ المسجد لعلهم ان يصيبوا من هذا المال الذي جاء من به ابو عبيدة فلما انصرف صلى الله عليه وسلم نظر واذا المسجد قد قص باهله - 00:08:52
وحمد الله واثنى عليه وتبسم وقال لعلكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة من البحرين قالوا بلى يا رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم واسمع وانتبه يا رعاك الله لما قال - 00:09:15
قال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا كما فتحت على من قبلكم وتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم فهذا يؤيد الحديث اتقوا الشح فانما اهلك من كان قبلكم الشح - 00:09:34
حملهم اي الشح والطمع والشفح بالدنيا على ان تنافسوا فيها فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ويا لله كم هلك في هذا المال من هالك وكم طغى فيه من طاغي. وكم بغى فيه من باغي - 00:10:03
وكم اريقت فيه من دماء وانتهكت فيه من اعراظ لاجل المال اولا يفرح جامعه من هذه الوجوه بجمعه فيسلط عليه ولو كان لابن ادم واد من ذهب لو وهذا ما هو بحاصل - 00:10:23
اذا ابتغى واديا ثانيا ولو كان له واديان لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويا سعد من كان المال في ذهنه مجرد اصفار لا قيمة لها ان كانت من اليمين او من اليسار. يا سعده - 00:10:48
لم يبلغ هذا المال ولا الدنيا في قلبه هذا المبلغ ونسأل الله لطفه ونسأله جل وعلا عفوه وحرزه من كل شر وباطل. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:09
قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء هذا الحديث رواه الامام مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن لام موطئة - 00:11:33
بالقسم يؤدون فعل مضارع مختوم بدون التوكيد الثقيلة لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة ان لم تؤدوها في الدنيا تستوفى منكم وتؤخذ منكم غصبا وقهرا يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من اختها القرناء - 00:11:55
مكلفة غير مكلفة اختص الله للشاة الجلحة اللي ما له قرون من اختها التي نطحتها في الدنيا بقرنها لماذا؟ ليري الله جل وعلا خلقه كمال عدله وانه لا يظلم عنده - 00:12:20
فاذا اختص لهذه من هذه اغداهن ترابا ثم نظر في مظالم العباد بعظهم مع بعظ. لتؤدن الحقوق يوم القيامة والسعيد من يقدم وقد ادى ما عليه من حق من الحقوق الواجبة وحقوق الناس - 00:12:45

هو بياخذها ويجحدها ويضمرها وجاء في الحديث المروي في الاثر ان يوم القيامة فيه ثلاث دواوين فديوان لا يتركه الله لا يغفره وديوان لا يعبأ الله به وديوان لا يترك الله منه مثقال ذرة - 00:13:05

فاما الديوان الذي لا يغفره الله فهو الشرك به. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الديوان الذي لا يعبأ الله به فكل ذنب في حقه سبحانه دون الشرك - 00:13:39

بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وديوان لا يترك الله منه مثقال ذرة. وهو الحقوق بين العباد بعضهم مع بعض. في دمائهم الاموال في الاعراض في مطويات القلوب الحسد - 00:13:57

الحقد في الشنآن البغظ هذه لا يترك الله منها شيئا وهي داخلة في عموم المظالم في يوم عرفة في يوم النحر وفي يوم النفر خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس خطبة - 00:14:20

كرر فيها هذه المضامين في الايام الثلاثة ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا الا فليبلغ الشاهد الغائب الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض - 00:14:43

الله المستعان نعم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة اكثر ماءها وتعاهد جيرانك هذا الحديث حديث ابي ذر - 00:15:07

الغيثان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طبخت لحما اذا طبخت مرقة المرق من اللحم فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك لما يا ايها الاخوة لسماحة هذا الدين - 00:15:32

ولدلالة اهله على معاني الامور وكمالاتها فانهم اذا طبخوا انتشرت ريح الطبخ وشمها الجيران تعرف عند ال فلان دسما لتنكسر النفوس التطلع امر امر ارشاد واستحباب بان يكثر مرقها اي ماءها الذي يكثر مرقها - 00:15:56

ثم يتعاهد الجيران يعطيهم مرق وان لم يصيبوا من اللحم ان كان قليلا تنكسر النفوس يتصدق بها على جيرانه يسعدون معه بنحو مما رزقه الله به من هذا اللحم الذي طبخه - 00:16:25

وهذه شريعة عظيمة التي يعنى بها في هذا الامر مع الجيران هذا لما كان الزمان ناقصا وقليلا كانت الصغار تخرج من البيوتات يتعاهدون بعضهم بعضا عند الغداء والعشاء في رمظان - 00:16:45

لما شبعتم وبطرتم وزادت النعمة في ايديكم نذرت هذه الظاهرة ان تخرج من البيوت يا اخواني الناس شبعة بطونهم ملأى وشحوم على ظهورهم يقصون بطونهم من الشبع فلوس ما هو ببلاش - 00:17:05

مخازنهم ملأى ثلاجاتهم وبراداتهم ملأى ولا تجدوا هذا التعاهد بينهم في القلوب مع كثرة في الدنيا انه الشح الذي جاء النهي عنه والامر باتقائه في في الحديث قبل قبل السابق - 00:17:33

نعم قال وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. قال قل لا تليق اي نعم ها - 00:17:54

هذا حديث ابي ذر الاخر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا من جوامع الكلم تناسب هذا الكتاب الجامع في اخر المحرم لا تحقرن من المعروف شيئا - 00:18:17

انت ايها المخاطب ايها المؤمن وايتها المؤمنة لا تحقروا والاحتقار هو الازدراء والاستصغار الاستخفاف والاهمال لا تحقرن فنون التوكيد المؤكدة الثقيلة من المعروف من اي معروف والمعروف هنا ما جاء به الشرع فعده معروفا وما اقره العرف - 00:18:33

وصار به معروفا خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين لا تحقرن من المعروف شيئا. لا تقول هذا شيء ما يسوى ما له قيمة ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - 00:19:00

لو ما عندك ما تنفع فيه اخوانك من المؤمنين لو ان تبتسم في وجهه هذا كافي هذا من المعروف وهذا فيه ان العبادة اذا تعدى نفعها فهو افضل واكمل العبادة التي يقصر على الفرد نفعها - 00:19:18

وكل نفع متعدي الاجر فيه ايش مضاعف واحسن واكمل من ان تلقى اخاك بوجه طلق ان تلقي السلام عليه تتحفى عن حاله وتواسيه

وتسعى في تفريج همه وكربته بما تستطيع - 00:19:38
انتم ان تمده وان تهديه ان تنفعه ان تدعو له في ظاهر الغيب وكل هذه وجوه متنوعة متكاثرة من وجوه الخير وجوه المعروف في اللفظ الاخر وان لم تجد الا ان تمنع منه شرك - 00:19:58
ان لم تجد ان تنفع اخاك بخير فاقصر عنه ايش شرك واذاك فهذا لك في حقك صدقة اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد ما ذكره الذاكرون الابرار وصل على محمد وعلى اله وصحبه ما غفل عنه الغافلون الاشرار - 00:20:20
وصل عليه صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب ليل فاعقبه نهار. وما نزل من السماء خير ومطر وعلى اله ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين - 00:20:45